د . <u>الاندماج الصناعي :</u>

كان الانسان حتى الثورة الصناعية مشروطا بالأرض فالأفراد كانوا مندمجين داخل القرية ، في إطار حياتي طبيعي ، يعيشون تقريبا في دائرة مغلقة المبادلات محدودة بمنطقة جغرافية ضيقة ، والأعمال الزراعية تجري حسب نظام بطيء تابع للطقس والدين يعطي تقديسا كبيرا للأرض ، مما أدى إلى خلق بناء اجتماعي منسجم مع عالم المحيط وتماسك اجتماعي ، والتحام مصالح الأفراد والجماعات في إطار وسط متوازن من حيث العادات والمفاهيم المرتبطة بالحياة.

والقرية أو (الريف) كانت مركز العادات المحلية المنجزة ببطئ ، ونشاطات الريفيين – من تقليديين وتجار – كانت متنوعة ومشتركة بينهم وتمارس بوسائل حسب قدراتهم . فبساطة العادات والرقابة التي يمارسها الريف واحترام الدارج الاجتماعي والتدخل المحدود للدولة ، أدت إلى استقرار الهيكل الاجتماعي وبدخول التطور التقني تفككت وحدة الحياة الريفية وتغيرت أنماط الحياة فإدخال المحراث والمغزل والألة أدى إلى انتقال الانسانية من مرحلة الزراعة إلى مرحلة الصناعة فوضعت لدى الانسان الوسائل الضخمة التي خلقت اقتصاد (مفتوحا) بواسطة تقنيات مبادلات السوق ، فبدأت هجرت الريفيين والحرفيين نحو المدن الجديدة وتكونت بالقرب من المصانع ، التجمعات العمالية الجاهلة لمصيرها ، فأصبحت العلاقات الانسانية الجديدة المتكونة في وسط غير طبيعي تخلق مشكلات حديثة بين العمال فيشعرون بعدم الرضا عن العمل اذي يجردهم عن إنسانيتهم ، ويحرمهم من الإتصال بالطبيعة ويتحول ارتباطات الانسان إلى ارتباطات بالأشياء .

فالهجرة الريفية مند عدة قرون أدت إلى خلق انسان جديد : البروليتاري ، إنه ليس أجيرا فقط ، بل هو أيضا أجير غير متكيف ومعزول ، هذه العزلة تجعلنا نتساءل لمعرفة هل أن الوسط التقني الجديد مصدر تطور الإنسان، ولكن هناك أخرون مثل سورال يؤكدون أن وجود الوسط غير الطبيعي هو الشرط الأساسي للتطور ، لأن الإنسان يتطور لأنه غير متكيف إذا اعتبرنا أن كل عدم تكيف مصدر للتطور . [1]

إذن فالإنتقال من اقتصاد ريفي (يعطي معنى للأشياء والأحياء) إلى اقتصاد صناعي (يدور في منشأة) طرح مشكل اندماج العمال الريفيين في المنشأة الصناعية ، وهو لا يدخل في إطار بحثنا هذا .

ويعتبر الفرد مندمج في عمله ، إذا كان يجعل من هذا العمل غلافا إنفعاليا له أهميته وذا كان العمل يعني الشيء الكثير بالنسبة إليه ، إلا أن الاندماج لهذا المعنى يعتبر كميا فقط ويمكن النظر إليه من خلال المعنى الذي يرتبط بالعمل ، والشعور بالتوحد مع العمل أو بالإقتراب من العمل ومضامينه ، والدرجة التي يعتبر عندها بمثابة الإهتمام الأساسي في الحياة . [2]

الاندماج المجالي :

تعتبر اشكالة الاندماج المجالي بالمدينة محور دراستنا من أجل الوصول إلى فهم وظائف المجال الحضري العصري وخاصة المتغيرات الثقافية التي يحملها الافراد والجماعات الإجتماعية نمختف أنواعهم وأعمارهم وأصولهم الإثنية، وكذلك حدود المجال (fromatieres) الرمزية التي تعطى له معنى كما أشارإليه آلان أيـوت

(Alain Hayat). " إننا نتصور الأرض في المجال الحضري ليس كتجمع للسكان من خصائص موحدة ، أو شعور بإرادة العيش المشترك ولكن كنتيجة لعملية اجتماعية وتاريخية للوصول إلى وعي للهوية الجماعية والشعور بالإنتماء للجماعة أو للمكان . " [3]

كما نقصد بالإندماج المجالي بالمدينة استعمال طرق جديدة للمقاربة السوسيولوجية لم تكن محل ملاحظة حتى الآن ، وهي الحدود الرمزية والأبعاد من خلال الممارسات المجالية والإجتماعية ، والنشاطات اليومية للريفيين في السكن والعمل ، والعلاقات الإجتماعية والمهنية والجوارية ، خروج المرأة للعمل أو للتسوق أو للترفيه في الأسواق ، المحلات ، الذهاب إلى الحدائق العامة ، إستعمال المواصلات العامة والخاصة ، الذهاب إلى المطاعم ، المقاهي وممارسة مختلف النشاطات الثقافية والرياضية والتي على أساسها نستطيع قياس درجة الإندماج حيث اعتبرناها مؤشرات ظرورية وأساسية لذلك ومن تم توضيح انماط الإسكان وأشكال الألفة الإجتماعية والتعايش وأنواع التحول مكن المجال الخاص إلى المجال العام ومن مجال السكن إلى مجال العمل ، وذلك من خلال ملاحظة المجال المكاني التي تحدت فيه بتلك التحولات سواء كانت في الأحياء ، أو المناطق (الضواحي) في البلديات او الدوائر ...الخ.

وسوف نعتمد في تحليلاتنا هذه على المناهج وبحوث الاتنولوجيا المعاصرة للمدينة ، كما بينها كل من. [4] (قيروتويرث Gurtuirth 1987 – 1988) وألهاد (Alhade 1992) والتي تتماشى وأهذاف بحتنا ،

بالإهتمام أكثر بالسلم المحلي (Echelle Locale) ووحدات المناطق الضيقة (المقيدة) ، وعلى الرغم من أن هذه المقاربة لها صلة بالإتنولوجيا الكلاسيكية ، التي تعتمد على دراسة المجمعات التقليدية في الوط الريفي والمهتمة أكثر بدراسة الجماعات المحلية وذات خصائص محددة ومستقرة وعلاقات اجتماعية متجانسة ، إلا أنها محاولة لدراسة المدينة كمجال كمجال للإختلاف والكتمان (anonymat) وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية والحركية المستمرة من السكن إلى العمل إلى نشاطات أخرى .

فالريفيون والحضريون الجدد يجدون أنفسهم محاطين بوسط معقد من الأدوار والقوتنين تتعدى مجالهم السكن المحدود أوأحيائهم ومن أجل دراسة وتحليل الحدود والأبعاد المتنوعة بالمدينة والتي من خلالها يتحرك وينشط ويعمل الريفيين فلا بد من التركيز على الظرف الإجتماعية الموجودة ومدى نسبته التجانس بينهم بالإضافة إلى مرفولوجية معمارية مشتركة ومن أجل فهم أعمق وتحليل أشمل للإندماج المجالي بالمدينة ، لا بد من دراسة المفاهيم المركزية المرتبطة به والمشكلة له ، ومن تم العلاقة الموجودة بينها ومدى مساهمة كل منها بجزء في توضيح تلك المفاهيم : المجال espace ، المساحة distance ، البعد dimention ، السلم echelle ، الحي quartier ، الحدود frontieres ، الإثنية .

1 . <u>المجال :</u> يلعب المجال دورا مهما في تكوين ونشأة مرفولوجية المناطق العمرانية والسكنية بصة عامة فهو المكان الذي يعيش يتفاعل في حدوده الأفراد والجماعات بشكل دائم أو مؤقت من أجل تحقيق طموحاتهم وأهدافهم المشتركة . [5]

وحسب بعض المفكرين فإن مفهوم المجال (القضاء) إنتقل حديثا إلى الدراسات والبحوث العربية ، وكان استخدامه يختلف من باحثا إلى أخر ، فالبعض يورد لفظ الحيز والبعض الأخر يستعمل لفظ المكان (المكان) أو الفضاء. [6]

ويعتبر الحضريين بأن المجال لا يكون ماديا فقط أي (حدود جغرافية وطبيعية) بل يشمل أيضا النشاطات الاقتصادية والثقافية والترفيهية والإجتماعية ... إلخ .

وحسب الموسوعة العربية العالمية فإن مفهوم المجال يعني " المساحة المشسعة من الأرض أو مكان

واسع .[7] أما المهندسون المعماريون فيحاولون تفسير المجال حسب المخططات والتنظيمات التي تنظمه ، وذلك بتوفير لكل فرد خانة (case) بنفس المساحة من أجل إيجاد الحل لمشكل أعداد وتنوع الأفراد المتزايدة فهم بهذا لا يدركون تعقيدات ونسبية الحاجات فيما يخص المجال ، ويجهلون ويريدون تجاهل بأن الفرد يحمل معه رسومات (مخططات) إكتسبها في بداية حياته ، وغير معبرعنها كما ينبغي وهذا ما عبر عنه ميتشال رقون (MitchelRAGON) حول المجال المعاشي (espace vécu) " بأننا لسنا فقط أمام مشكل توفير حاجات مختلفة للمجال ، ولكن أيضا أمام مفاهيم مختلفة ، والتي تصبح بدورها أكثر تعقيدا من خلال لعلاقاتها بوداث تقافية micro – cultures وتنوع الافراد. "

أكد عليه إدوارد هول (EduardThall) في كتابه " البعد الخفي " « dimention cachée » حيث يتبين بأن " طرق تنظيم وتوزيع وملأ المجال تقع على مستوى ميكانيزمات يجهلها الوعي وعند شرحه لهذه الفكرة ركز على الأهمية النسبية الخاصة بالبعد (النظر) (la vue) واللمس(l'oueille) و الرائحة(الشم) (l'adorat) والتي تتنوع حسب الثقافات وتقود إلى إدراكات مختلفة للمجال.

على هذه الصورة يعتبر هول. [8] Holl، بأن المجال يكون ملموسا (Tactile) وحراري (Termique) ومرئي (بصري) (Visuel) ومتلاصق (Colatif).

ومن جهة أخرى فهو مركب (مهيكل) (Structuré) بطريقة ثابتة (fixe) أو متحرك (mouvementé) وأخيرا غير منتظم (Informel) كما يتضمن المسافات التي نحدرها في علاقاتنا مع الأخرين .

فعلى ضوء هذه المفاهيم الجديدة والمعاصرة للمجال بالمدينة نحاول الاستفادة منها وتطبيقها من أجل فهم أحسن وأفضل لاستعمالات المختلفة خاصة في مشاريع الاسكان الحضرية الحالية والتي يرفض هول Hall بتكديس الأفراد عموديا ، دون الأخد بعين الإعتبار الفروقات والإختلافات الإثنية ، حيث يطالب بأن نوفر لهم كثافة ديمغرافية مقبولة ، ومستوى معقول من الإتصالات ، وكذلك المشاركة والشعور المستمر بهويتهم الإثنية .

فمشاكل تزايد المدن والتحضر، يطرح بنفس الحدة سواء في المجتمعات الغربية المتقدمة أو المجتمعات الحديثة التحضر كالجزائر، و ذلك من خلال حركة الأغنياء نحو أحياء ومناطق سكنية

جديدة، الهجرة الريفية كثافة الأحياء القديمة، مناطق السكن التلقائي والبيوت القصديرية. لذلك نجد أن السلطات في هذه المجتمعات تحاول إيجاد الحلول التي غالبا ما تكون غير علمية وقمعية ، بتجاهل و رفض و عدم تقبل الجماعات الريفية وتحطيم الأحياء القديمة دون احتياطات مسبقة ، و إعادة إسكان مرغم باستعمال العنف وإنجاز تحضر سريع ومتشابه .

فبمجرد أن يفقد المجال (المكان) القدرة على إحياء الذكريات والقيم المشتركة التي تتحكم في اللإرتباط به ، ينبثق سوء الفهم بين الإنسان والمجال.

لذلك نجد أن أغلب الأحياء القديمة ، ذات الثرات الحضاري المميز ، قد أضاعت ترابطها الاجتماعي نتيجة تلك السياسات والطرق القمعية ، بالإضافة إلى أن الساكنين الجدد وأغلبهم من أصول ريفية أو حضريين جدد أو من فئات إجتماعية ضعيفة الدخل ،لم تستطيع التأقلم بالمدينة إلا بتلك الأحياء القديمة ، حيث يعتبرون وجودهم بها إضطراري وظرفي في انتظار تحسن أوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية من أجل الحصول على سكن أفضل فنجدهم لا يهتمون بتلك المساكن لأنها ليست ملكهم ، ولا بالمساحات المشتركة فيصيبها التدهور والتآكل ومع مرور السنتين تبدأ في التساقط أو التصدع والإنشقاق.

مفهوم الحي : Quartier

إن مفهوم الحي يعبر عن تناقض حقيقي exeprimé un veritable parddore ففي الوقت الذي يعتبر كمظهر خارجي للمنطقة ، وسلم لمعايير الهوية والإنتماء الإجتماعي والسكني (الإقامي) هو في حالة تكوين وإعادة تشكل Récomposition وتشنج ، كما هو أيضا إطار جغرافي وإقليمي للأفعال (الأعمال) الجماهيرية Territorialisées .

وحسب المفهوم السابق فإن الحي يمثل نوعية الهويات والجماعات الاجتماعية الموجودة به ، وفي إطاره تكمن الحلول لبعض المشاكل الاجتماعية ، وخاصة انحراف الارتباط الاجتماعي وتفككه حيث أصبحت الكثير من المجتمعات تتقرب من خصوصيات الحي ودراستها وتحليلها بما يطلق عليه(مفهوم الجوارية) من أجل تحديد سياسات التشغيل والاندماج خاصة بالنسبة للشباب البطال الذي ليس لديه الإمكانيات المادية والعلمية من أجل الحصول على فرص للعمل .

على هذه الصورة يعتبر علماء الاجتماع الحضري الحي كنموذج للحياة الحضرية المرادفة للمجهول (Anonymat) والاغتراب والفراغ الاجتماعي ، وتفكك الروابط وانحلال العلاقات الاجتماعية . وهناك دراسات أخرى مثل دراسة ألتاب. (Althabe) [9]، جعلت من الحي المكان المميز لحياة اجتماعية مزدهرة ، تتصف بعلاقات اجتماعية مزدهرة تتصف بعلاقات اجتماعية مكثفة وبأشكال من التضامن والتعاون من خلال تقاسم القيم والاستثمار في ثقافة (المجموع Ensemble)محلية قوية ومتجانسة وخصائص جغرافية تتصف بالاستقلالية والاندماج بالنسبة للمجتمع الحضري ، حيث أن الأفراد المقيمين بالحي سواء كانوا أفراد أو جماعات أو أفواج يستطيعون التعبير عن وجودهم الحضاري ، خارج إطار حيهم الضيق من خلال مجالات أخرى بالمدينة تتيح لهم ذلك مثل شبكات العلاقات الاجتماعية والممارسات اليومية عن طريق سلم المناطق Echells territorials بالمدينة حيث ينتقلون من حيهم إلى أحياء أو مناطق قريبة من أجل قضاء حاجاتهم اليومية .

لذلك اهتم بعض الباحثين بهذه الفكرة مثل (عريف وأيوت) وذلك بطرحهم لسؤال هام ومباشر حول كيفية تحديد مفهوم حدود الحي ؟ و بينوا أنه "حسب التجارب الشخصية والجوارية فإن أغلب السكان يجدون صعوبة في تحديد حدود أحيائهم ، فمنهم من يتخد نشاطاته وممارساته اليومية كمعيار لذلك ، ومنهم من يأخد بمعيار الجوار الضيق ، أو بمشوار السير اليومي الذي يتضمن التوقف عند تجار السوق ، أو عند غيرهم مما يجعل من الصعب تحديد حدود الحي ، التي تبقى متعددة ومتنوعة ومتغيرة حيث يمكن أن تبدأ بوحدة الجوار إلى وحدة مجال

أوسع. "[10]

إن مفهوم سلم المجالات (Echells Spatiales) المطبق في المجال الحضري ، بهذه الصورة يمكننا من فهم صورة المدينة ، كمجال مركب من مناطق تحتية (sous térritoires) وليس كوحدات مجالية متجانسة ، أين تتنوع وتتعدد الممارسات الإجتماعية والمكانية (Territorials) ، بالنسبة للأفراد والفئات الإجتماعية بالوحدة السكنية للحي ، أو بالوحدات المكانية القريبة أم البعيدة على مستوى مجموع المجال الحضري ويعتبر مجال الضواحي (مجال السكن التلقائي) من بين هذه الوحدات السكنية التي تقطنها أغلبية كبيرة من السكان ذوو الأصول الريفية ، حيث تتفاعل فيها سلوكاتهم وممارساتهم الاجتماعية والإقتصادية ،وهذا لا يمنع إمتدادها بفعل ذلك التفاعل خارج حدودها. [11]

فكل حي له خصوصياته ، وكل فرد له إتجاهاته ، وكل فئة أو(فوج) له تاريخه وتنظيمه وقيمه، فمن خلال نموكل هذه المجموعات يولد وينبع تعدد السلوكات الحضرية والتفاعل بين الحضريين.

فمن خلال عرضنا للمفاهيم السابقة حول الحي وحدوده الرمزية ، نحاول أن نستفيد من هذه المقاربة السوسيولوجية الحديثة ، من أجل فهم أفضل للمجال الحضري المتنوع بالمدينة وخاصة في الممارسات اليومية للريفيين بمجال الضواحي ، ولكن ليس بصفة منعزلة بل على أساس علاقة تفاعلية مع المجالات الأخرى بالمدينة (الأحياء والمناطق السكنية بمختلف أنواعها) ، بالإضافة إلى محاولة فهم أين تبدأ وأين تنتهي حدود تلك المجالات؟ وإلى أي مدى تعتبر مجالات الضواحي كمجال للإستبعاد ؟ Espace d'exclusion بالنسبة للريفيين فهم قريبون مجاليا ولكنهم بعيدون إجتماعيا وثقافيا ؟

الضواحي: Banlieue

إعتبر أغلب علماء الإجتماع الحضري ، بأن الضواحي مناطق حضرية متخلفة أغلبية سكانها من الريف حيث استقروا بها نظرا لسهولة الحصول على بيت جماعي يكون قريب من المدينة ، وتتيح فرص إيجاد منصب عمل دائم، لكن هناك دراسات جديدة بينت أن هناك فئات إجتماعية أخرى تأوي إليها من الحضريين الجدد الذين لم يستطيعوا الحصول على سكن بالمدينة ، فيجدون في مناطق الضواحي فرصة للحصول عليه فيقيمون في بيت قصديري،ومن ثم يحصلون على إعتراف من طرف السلطات المحلية في شكل وصل به رقم البيت القصديري والمعلومات الشخصية ، وغالبا ما تطول بهم مدة الإنتظارإلى سنوات عديدة فيكبر الأولاد ومنهم من يتزوج ، مما يجبر الوالد على توسيع بيته القصديري من أجل لم شمل العائلة ، وهكذا تزداد وتتسع رقعة البيوت القصديرية .

ومن أهم التعاريف لضاحية المدينة ، ما جاء به حنفى عوض. [12] " مساحة من الأرض على أطرف المدينة عرضة لعملية تحول من الأنماط الريفية المتميزة باستغلال الأرض إلى أنماط حضرية جديدة «.

كما يشير مصطلح " الضاحية " عند والتر مارتن Walter Martin بأنه " مجتمع صغير نسبيا له بناؤه الخاص يجاوز ويقترب من المدينة المركزية ويعتمد عليها. [13]

لذلك ركز أغلب علماء الاجتماع الحضري في وصفهم وتعاريفهم للضواحي كمناطق مختلفة عمرانيا واجتماعيا وتقافيا ، تقع خارج حدود المدينة الادارية ، وإن كانت على مقربة منها ، تمكن ساكنيها من الإنتقال اليومي لممارسة مختلف النشاطات التجارية والعودة مساءا ، وبذلك ينحصر دورها في مجرد توفير الاقامة والسكن وتقديم العديد من التسهيلات الإجتماعية والإقتصادية المفيدة لهم ، مما يشجعهم على التماسك الإجتماعي والتهيأ لمعرفة طرق العيش بالمدينة . [14]

رابعا : الطرائق العامة للإندماج والإدماج : الجمعنة (التنشئة)

تعتبر التنشئة الإجتماعية من أهم وسائل وطرق الاندماج والادماج للريفيين بالمدينة نظرا للدور المحوري الذي تلعبه في تكوين النواة الأولى لشخصيتهم وأفكارهم والقيم التي تصبح طريقهم الوحيد في التعامل مع الاخرين ، والتمييز بين القريب والبعيد وما هو أصلي وما هو مكتسب ، وللعائلة في هذا العمل دور كبير وأساسي حيث تأثيرها يكون مباشر في التربية والتلقين والتعليم وإقناع الأبناء بأصولهم الريفية وكيف يجب المحافظة عليها وعدم التفريط بها ، وعدم الإنصهار في تقافة المدينو وسواء إلتحقوا بالمدرسة أم لا ، فيؤدي هذا إلى بناء شخصيتهم . [15] ولهذا اعتبرنا في بحثنا هذا أن الأسرة (الجماعة) أساس التأثير في تشتته الريفيين وبلورة تقافتهم والإنصهار فيها ، والخضوع لقوانينها ، وعدم الخروج عنها ، ولم نركز على الفرد الريفي المهاجر لأنه لا يدخل ضمن بحثنا .

ولأن العائلة غالبا ما تمثل المرجع والضامن لحماية الأفراد ومدهم بالأمان والأمن ، فهم غالبا ما يقيمون بجوار بعضهم البعض ، وفي نفس الحياء بمناطق الضواحي بعيدا عن مركز ووسط المدينة ، من أجل بناء مساكنهم بطرقهم الخاصة ، وبالوسائل البسيطة المتاحة ، وتلعب الشبكات العائلية والقرابية دور أساسي في علاقات الجوار والتركيبة السكانية للأحياء التي يقيمون فيها .

يعتبر الإندماج في أي ناحية من نواحي المجتمع جزءا ، أو مظهرا من الجمعنة Socialisation ، ولذلك تكون طرقه ووسائله العامة هي نفس طرق ووسائل الجمعنة ، وهنا نعود إلى الأستاذ منير موسى لنقتبس عنه كامل هذا البحث .

1 . معنى الجمعنة :

يولد الطفل البشري في مجتمع ما بدويا كان أم متحضرا ولهذا المجتمع تقاليده وأعرافه ومعاييره وقيمه ومثله الأعلى ، في التفكير والأخلاق ، وكل طفل ملزم على أن يتعلم ما يتطلبه مجتمعه ،

---

(1) voir : maurice payet : l' integration de l'ouvrier dans l'entreprise. Paris . payot . 1961. P . 10-18.

[2] راجع ، باكر ، بروان وأخرون : علم الاجتماع الصناعي : ترجمة عربية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف . 1972 . ص . 229 .

(3)-alain hayot pour une smtropologie de la ville et dane la ville : questions et et methode , srtiel publier , roole.

(1)-gurtuirth george et petommel cette (1987 – 1988) clemin de la ville et gthnologie dans la ville , éd , du . g. t. h. s.

[5] محمود الكردي. (1986) التحضر – دراسة اجتماعية – الكتاب الثقافي، ط1، ص 37.

[6] شريط أحمد شريط (1997) . وزارة الإتصال والثقافة ، الجزائر ، عدد 115 . ص . 141 . 143 .

[7] المسوعة العربية العلمية (1996) ، مؤسسة أعمال النشر والتوزيع ط1 ، المملكة العربية السعودية قضاء .

(1)-erward t . hall the hidelen dimention , new york , dowleday , 1966 , trad , tranc , la dimention cecheé , paris , éd le seul , 1971 , instnection .

(1)-Althab Gerard (1984) l'ethnologie urbaine : ses tendances actuelles, terrain, we3, ethonologie urbaine , Paris . P.P. 5-9

(1)-arif abd el majid et hayat alain (2001) le territoires dans la ville fantieres socials , et symbaliques a.

([11]) Bomberge et A – morel fats , limits flons et fnontieres , vives , fds , de la msh , paris . manciells in christion

(3) حنفي عوض (1999)، إنشاء المدينة بين الزمان والمكان ط1، ص ص – 188 – 189.

[1]عبد اللطيف السيد (1986) علم الاجتماع الحضري – طه – دار المعارف الجامعية ، ص ص . 243 – 246 .

[2]-marshall b , chinard , « slums and communitu developement » ny . coller mac millan ltd , the fress , 1970 . p. y .

[15] لويس كامل مليكة (محرر) قراءات في علم النفس الإجتماعي ، البلاد العربية ، ط1 ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، 1965 ، ص 121 .